

مجمع الأمثال

4436 - أَوْ فَي مِّنْ أَبِي حَنْبَلٍ .

هو أبو حنبل الطائي .

ومن حديثه أن امرأ القيس نزل به ومعه أهله وماله وسلاحه ولأبي حنبل امرأتان :
جَدَلِيَّةٌ وَتَغْلَبِيَّةٌ فَقَالَتِ الْجَدَلِيَّةُ أَتَاكَ إِيَّاهُ وَلَا ذِمَّةَ .
له عليك ولا عقد ولا جوار فأرى لك أن تأكله وتطعمه قومك وَقَالَتِ التَّغْلَبِيَّةُ :
تَحَرَّ مَكَّ بَكَ وَاسْتَجَارَكَ فَأَرَى لَكَ أَنْ تَحْفَظَهُ وَتَغْفِيَّ لَهُ فَقَامَ أَبُو حَنْبَلٍ إِلَى جَذَاعَةٍ
مِنَ الْغَنَمِ فَاحْتَلَبَهَا وَشَرِبَ لَبْنَهَا ثُمَّ مَسَحَ بَطْنَهُ وَحَجَلَ ثُمَّ قَالَ :
لَقَدْ آلَيْتُ أُعْذِرُ فِي جَذَاعٍ ... وَإِنْ مُنِّسْتِ أُمَّاتِ الرِّبَاعِ .
لَأَنَّ الْغَدْرَ فِي الْأَقْوَامِ عَارٌ ... وَإِنَّ الْحَرْبَ يَجْزِي بِالْكُرَاعِ .
فَقَالَتِ الْجَدَلِيَّةُ وَقَدْ رَأَتْ سَاقِيَهُ حَمِشَتَيْنِ : تَا مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ سَاقِيٍّ وَافٍ
فَقَالَ أَبُو حَنْبَلٍ : هُمَا سَاقَا غَادِرٍ شَرَّ فَذَهَبَتْ مَثَلًا . [ص 378]